

اغتناب الرصيف وحقنا الضائع فيه

2017-01-28 زينب علي عمران

يحدد البعض درجة الارتقاء الفكري للمجتمع من خلال الانعكاسات التي يتركها افرادهم بتعاملهم فيما بينهم ومستوى تالفهم وحملهم لمسؤولية صوت الضمير الحي الذي يدوي في عقولهم، وبعكسه ان انعدم سماع صوته والتظاهر بالصمم ان تزاومت المصالح الشخصية مع ذبذباته الموجعة للعقل، موضوع التجاوزات على الارصفة من قبل البعض واغتناب حق المواطن في الحفاظ على حياته من المركبات كونه سيضطر الى السير في الشارع وبالتالي تعرضه لخطر الدهس وفقدان حياته، او اكمالها الى ما شاء الله مع عاهة ترافقه نتيجة الحادث، مما سيجعله محطما نفسيا كونه اصبح بلا حول ولا قوة في تلبية ابسط احتياجاته الشخصية وسيكون عبئا ثقيلا على أسرته ومجتمعه، وأتسأل هنا الى متى تستمر هذه التجاوزات؟، والى متى يبقى الفم مغلقا للمطالبة بمقاواة المخالفين من قبل الجهات المعنية المسؤولة عن تنظيم الممتلكات العامة وتسهيل استخدامها للمواطنين؟.

لا اعلم هل جبلت النفس البشرية للتهديد والوعيد لتستقيم؟، هل من الصعب معرفة الخطأ والصواب وتقييم الوضع والسير على ضوءه؟.

تساؤلات عديدة ومثيرة تطرح نفسها حول التجاوزات على حقوق المواطن، والامر لا يتعلق فقط بفئة معينة من المجتمع بل تشمل الجميع واطكلم عن تجربة شخصية اعاني منها يوميا بحكم ذهابي الى العمل فاشاهد العجائب من التجاوزات وانا اسير في الطريق ولا اقول لكم على الرصيف بل في الشارع لان حقي في الرصيف مغتصب من قبل الاغلب الذين يتصورون انهم لديهم الحق في استغلاله لمنافعهم الشخصية، فاشاهد سلاسل تمتد من بعض البيوتات والفنادق الى نهاية الرصيف ، لتكون تلك المساحة المقطعة من الارض حكرا لاصحاب المنزل او المحال التجارية فاضطر للنزول الى الشارع ومواجهة خطر السيارات والدراجات النارية، لامر بعدها بمطاعم اتخذت من حقي في الرصيف مكانا لزبائنها ومحال اخرى لا تكفي مساحتها لبضائعها المنوعة فتضعها خارجا للترويج لها اولا ولتستفاد من مساحة المحل اكثر ثانيا.

ومشآهآت عآةة آآفر العضب آآآل وآآرآم عن لسان آآلآ آل آل مآى آآرآع الوعل والشعور بالمسؤولفة فف مآآمعف؁ ومع عفآب او ضعف آآبفق ضوآبآ القانون آآل آآفظ للآمعف آقوقهم هل سفآحول المآآمع آل قانون العآب ففآآذ القوف الضعف بنفوذهم؟؁ أم بالآمكن آلق آآوء آعاونفة آقتل الآنا الوحشفة المسآشرفة بفننا آفن نفكر ان كانت آصرفآنا مؤذفة للآفر أم لا؟؁ فكم آشآق لرؤفة الروح الوطنفة آآل آحمل هم الوطن والمآآمع على عآآقها وآسعف بشآى الطرق للمحآفظة على القوآفن الآنسانفة دون اللآوء آل قوة قانون الدولة لآقفآ المآآلفآ؁ وقد فآصور البعض ان آبفق ذلك صعب آدا فف ظل الظروف الآفآفة والآقآصادفة المآآلفة وان الناس لم آعد كما كانت آستوعب نقاش الطرف المآآبل فف طرآ فكرة او مناقشة ظآهرة منآشرة آسبب آذف كبفر للعدفد.

من الآلول المقآرآة لآل هذه الآزمة المآآمعفة؁ آآبآع آسآلفب آدفةة فف لغة الآطآب من شانها آعففر وآهآآ النظر كوضع لآفتآآ آرشآدفة آآآ على الآآزام بالقوقفن من آلال آآفر الكلام المنآسب والآسآشهاد ببعض الآفآآ القرانفة والآآآدف الشرففة للنبف وآهل بفآه صلى الله علیه وآله فف من فآسبب بآذف الناس وعبب آقوقهم؁ كما آاء فف قوله آعال«والذفن فؤذون المؤمنفن والمؤمنآآ بآفر ما آكآسبوا فقد آآآملوا بهآانآ وإآمآ مبنآآ» وقول الرسول صلى الله علیه وآله: «من آذف مؤمنآ فقد آذآني» وآفرها من الآفآآ والآآآدف آآل آوضآ آذفة الطرفق وما فآآرب علىها من نآآآ سلبفة كآثرة.

آضآفة آل اعطاء النصفآة المباشرة ان صآدفنا هذا الموقف وآنبفه الآهة المآآلفة للاآلاق الآسلامفة بأسلوب آضآرف بعفدا عن الآشآع والعببفة آآل لا آسمن ولا آعنف عن آوع؁ وآعرففها بآآم الآطورة آآل فآعرض لها المآرة آفن لا فآدون مكانا لهم على الرصف؁ وآآسال بصمت هل سفآف ذلك الفوم الذف آسآشعر ففه الآس الوطني فف مآآمعف مفعل ذآفآ دون آوففه من آهآآ رقآبفة ودون عآآب منا للآآآوزفن؟؁ أم سفبقف الآل كما هو علیه وآطغف الآنا الهدآمة على كآفر من محطآآ آفآنا وآسآمر أنا وآفرف بالمسفر فف الشارع بدل الرصف؟.